له حتى رجع الى موضعه ۝ وجاء فيما ذكر ابن اسحق وغيره ابو جهل بصخرة
وهو ساجد وقريش ينظرون ليطرحها عليه وحلف ان راه ليدمغنه فلزقت
بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى الى خلفه ثم سأله ان
يدعو له ففعل فانطلقت يداه وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف
لئن راه ليدمغنه فسألوه عن شأنه فذكر انه عرض لي دونه فحل ما رأيت مثله
قط هم بي ان يأكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا لأخذه ۝
وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله
فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى
اصحابه ولم يرهم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا الايتين ۝ ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصته اذ خرج الى بني
قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض آطامهم فانبعث عمرو بن جحاش
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم
بقصتهم ۝ وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم في هذه القصة نزلت ۝ وحكى السمرقندي انه خرج الى بني النضير يستعين
في عقل الكلابيين اللذين قتل عمرو بن امية فقال له حيي بن اخطب اجلس
يا ابا القسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
وعمر وتوامر حيي معهم على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة ۝ وذكر اهل التفسير الحديث عن
ابي هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن راى محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي ليطأن
رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا
ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق
مملوء نارا كدت اهوي فيه وابصرت هولا عظيما وخفق اجنحة قد ملأت
الارض فقال عليه السلام تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا ثم انزل
على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى الى اخر السورة ۝

ويروى ان شيبة بن عثمان الحجبي ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه وعمه
فقال اليوم ادرك ثاري من محمد فلما اختلط الناس اتاه من خلفه ورفع سيفه
ليصبه عليه قال فلما دنوت منه ارتفع الي شواظ من نار اسرع من البرق فوليت
هاربا واحس بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فوضع يده على صدري وهو
ابغض الخلق الي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال لي ادن فقاتل فتقدمت
امامه اضرب بسيفي واقيه بنفسي ولو لقيت ابي تلك الساعة لاوقعت
به دونه ۝ وعن فضالة بن عمرو اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث
به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي
فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ۝ ومن مشهور ذلك خبر
عامر بن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر
قال له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه في ذلك
قال له والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ۝ ومن
عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به وعينوه لقريش
واخبروهم بسطوته بهم وحضوهم على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه
امره ۝ ومن ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم ۝

فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف

والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته من امور
شرائعه وقوانين دينه وسياسة عباده ومصالح امته وما كان في الامم
قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية من لدن ادم
الى زمنه وحفظ شرائعهم وكتبهم ووعي سيرهم وسرد انبائهم وايام
الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف ارائهم والمعرفة بمددهم واعمارهم
وحكم حكمائهم ومحاجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من
الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبآت علومها واخبارهم